

## مبادرات جامعة الدراسات الأجنبية ببيكين

### بشأن تعزيز تطوير معلمي الجامعات بالذكاء الاصطناعي

(17 سبتمبر عام 2021)

في عالم اليوم، تتقدم تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي على قدم وساق، الأمر الذي له تأثير كبير وبعيد المدى على جميع جوانب التعليم العالي. ويمثل المعلمون أساس التعليم ومصدر إنهاضه، فيجب عليهم اغتنام الفرص ومواجهة التحديات وشق الطريق للإبداع وتحسين الكفاءات وترسيخ الأخلاق وتنشئة الإنسان. اليوم، التقى ممثلون من جامعات داخل بكين وخارجها في جامعة الدراسات الأجنبية ببيكين لحضور اجتماع تليخيص وتبادل التجارب بشأن "حملة وزارة التربية والتعليم لتعزيز بناء صفوف المعلمين بالذكاء الاصطناعي"، وتوصلوا إلى توافقات عديدة، وأصدروا المبادرات التالية.

أولاً، الاستجابة النشطة للاستراتيجيات الوطنية. يولي الأمين العام شي جين بينغ أهمية كبيرة لتطوير الذكاء الاصطناعي، مؤكداً أن الذكاء الاصطناعي هو قوة دافعة مهمة تقود جولة جديدة من الثورة التكنولوجية والتحول الصناعي، وهو يغير بشكل عميق أساليب إنتاج الناس وحياتهم ودراساتهم، ويدفع المجتمع البشري لدخول عصر ذكي متسم بتكامل البشر والآلة والاندماج العابر الأوساط والابتكار المشترك والتفاسم. وتدعو «خطة تطوير الجيل الجديد من الذكاء الاصطناعي» الصادرة عن مجلس الدولة إلى التعزيز القوي لتطوير الجيل الجديد من الذكاء الاصطناعي، وتشكيل مزايا المحرك الأول لبلادنا في تطوير الذكاء الاصطناعي، وتسريع بناء دولة مُبتكرة ودولة قوية علمياً وتكنولوجياً على مستوى العالم. فلا بد لنا الاستفادة الكاملة من التقنيات الجديدة مثل الحوسبة السحابية والبيانات الكبرى والذكاء الاصطناعي، والابتكار في أنماط تربية الأكفاء، وتكثيف الجهود لإعداد الأكفاء المبتكرين من الدرجة الأولى، في سبيل دعم تنفيذ إستراتيجيات تقوية الوطن اعتماداً على كل من الأكفاء والعلوم والتكنولوجيا والتعليم.

ثانياً، أخذ زمام المبادرة لاستقبال العصر الذكي. يتصاعد الذكاء الاصطناعي بشكل

مطرد، وتجلب سهولته وكفاءته العالية لنا تسهيلات هائلة وتغير حياتنا الاجتماعية. ويعزز الذكاء الاصطناعي الإصلاح التعليمي، ويحفز الابتكار التعليمي، ويخفف الإحجام عن التقدم. ويقلل الذكاء الاصطناعي من العمل المتكرر لمعلمي الجامعات، ويتحدى سلطتهم في مجال المعرفة، ويعزز تحويل أدوارهم. وفي ظل هذه الأوضاع، من الحكمة أن نفهم بشكل صحيح العصر الذكي ونأخذ زمام المبادرة لاستقباله، ونتحكم في الوسائل الذكية علمياً ونستخدمها بصورة ملائمة. وإذا تجاهلنا اتجاه التغيير التكنولوجي، وتعاملنا مع الذكاء الاصطناعي بلا مبالاة ورفضناه بشدة، فسفوت الفرصة الثمينة بالتأكيد. وفي ظل الظروف العصرية الجديدة، يلزمنا مضاعفة جهودنا، والتذكر جيداً بما هو الذي يهيم المصالح الجوهرية للدولة، ومواكبة اتجاه تطور العلم والتكنولوجيا، وجس نبض العصر، واحتضان العلوم والتكنولوجيا الرائدة، وتعزيز الاندماج العميق بين الذكاء الاصطناعي والتعليم والاشتراك فيه وتقاسم ثماره بنشاط، وتحفيز الإصلاح التعليمي، ودفع نمو المعلمين وخدمة الحلم العظيم.

**ثالثاً، دعم استغلال الطاقات الكامنة في التعليم العالي بشكل فعال.** بالوقوف عند نقطة الانطلاق الجديدة للتعليم العالي في العصر الجديد، وفي مواجهة الظروف والمهام والتحديات الجديدة للتعليم العالي، يجب علينا الإسراع في بناء صفوف المعلمين المتخصصين والمبتكرين ذوي الكفاءة العالية، وحشد مجموعة من كبار الأكاديميين والمواهب الرائدة من المستوى العالمي. ويتعين علينا اتباع قانون التعليم الجامعي، وتعزيز بناء نظام العلوم والنظام الأكاديمي ونظام الخطاب ذات الخصائص الصينية، وتعزيز الابتكار التعاوني بين الحكومات والمصانع والجامعات ومراكز الأبحاث ومستخدمي نتائج الابتكار التقني. ويلزمنا تعميق الإصلاحات الشاملة، وتحسين نماذج التربية، ورفع جودة إعداد المواهب. ولا بد لنا من تنفيذ «المبادئ التوجيهية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ومجلس الدولة بشأن التعميق الشامل لإصلاح بناء صفوف المعلمين في العصر الجديد»، وتشجيع معلمي الجامعات على التكيف بنشاط مع التغييرات التكنولوجية الجديدة للذكاء الاصطناعي، وتعزيز تطوير التخصصات،

وتحسين نماذج التدريس، وتطوير ابتكار البحث العلمي، من أجل دعم استغلال الطاقات الكامنة في التعليم العالي.

**رابعاً، العمل بقوة على تعزيز عدالة التعليم.** تعتبر عدالة التعليم أساساً مهماً للعدالة الاجتماعية. يتوجب علينا استغلال مزايا الذكاء الاصطناعي لبناء نظام الدورات المكثفة المفتوحة على الإنترنت، وتوسيع تغطية الموارد العالية الجودة، وبناء "حرم جامعي بلا جدران" لإفادة جميع الطلاب. ومن الضروري دفع عملية تطبيق المعلوماتية التعليمية بلا كلل، وتمهيد الطرق وبناء الجسور، وزيادة الحجم ورفع الجودة، وتعزيز الترابط المتعدد الأبعاد، وحفز التنمية التعاونية، وإزالة الفجوات الرقمية بين الأقاليم وبين الحضر والريف وبين الجامعات في أقرب وقت ممكن، والمساعدة في تحقيق عدالة التعليم. ومن اللازم الاستفادة من التفاعل الذكي عن بعد لإجراء مراقبة التدريس، وتنظيم الندوات التعليمية، وتقاسم موارد التدريس، وبناء مجموعة تنمية مشتركة للمعلمين عبر الزمان والمكان، ومساعدة الجموع الغفيرة من المعلمين على أن يصبحوا معلمين جيدين متميزين بالمثل العليا والعقيدة السياسية والأخلاق النبيلة والمعرفة الواسعة واللفظ، ويصبحوا مرشدين للطلبة في مجالات صقل الأخلاق وتعلم المعارف والتفكير الابتكاري وخدمة الوطن الأم.

**خامساً، إدراج الذكاء الاصطناعي ضمن خطط الجامعات.** "الاستعداد يضمن النجاح، والارتجال يؤدي إلى الفشل." يجب أن نولي أهمية بالغة ونخطط بعناية، لإدراج تعزيز نمو المعلمين بالذكاء الاصطناعي كمجال رئيسي واتجاه مهم ضمن الخطة الخاصة بتطوير المعلمين، و"الخطة الخمسية الرابعة عشرة" وخطة التنمية الطويلة والمتوسطة الأجل، وصياغة خطة عمل لتعزيز تطوير المعلمين بالذكاء الاصطناعي. ويتعين على اللجنة الدائمة للجنة حزب الجامعة ومكتب رئيس الجامعة دراسة الأعمال ذات الصلة بانتظام، وتحسين الآلية، ودمج وتنظيم الموارد، وزيادة الاستثمار، وتسريع خطوات البناء، والإشراف على التنفيذ لضمان التمويل الكافي لبناء الذكاء الاصطناعي وتطبيقه، وضمان نمو المعلمين وتطويرهم.

سادسا، تسريع بناء بيئة ذكية. لا بد من تسريع بناء عدد من حجر الدرس الذكية ومختبرات المحاكاة الافتراضية والتي تتسم بوظائف متنوعة ومعدات متطورة وتكامل متعدد الأطراف، وخلق بيئة تدريس ذكية متميزة بالدمج بين الواقع والافتراض والتعاون بين الإنسان والآلة لدعم المعلمين في إصلاح التربية والتدريس. ويتعين علينا بناء مختبرات ذكية لتطوير المعلمين، وإجراء مراقبة التدريس وتقييمه وتنظيم ندوات التدريس، وإنشاء وتحسين نظام بحث ودعم لتطوير المعلمين استنادًا إلى البيانات الكبرى، وتعزيز تحسين قدرة المعلمين المهنية وتنميتهم الشاملة. ويلزم إنشاء غرف التدريس والبحث الافتراضية لتطوير المعلمين، والابتكار في بيئة التدريس والبحث للمعلمين بموقف منفتح وجهود مشتركة، وإعداد مجموعة من فرق التدريس العالية المستوى، وتهيئة بيئة مواتية لإعداد كبار العلماء والمعلمين.

سابعاً، بحث وتطوير أنظمة ذكية بأساليب علمية. يجب إدخال وتطوير المساعدين الأذكياء الذين يتمتعون المعلمين بقدرة أقوى في التدريس والتعلم، وتعزيز التدريس التعاوني بين الإنسان والآلة، وتحقيق دقة التصميم التدريسي وذكاء عملية التدريس واتفاق تعلم الطلاب مع التخصيص الشخصي وعلمية تقييم التدريس، وتحسين جودة التدريس وتأثيرات التعلم. ويتعين تطوير وإنشاء نظام بيانات كبرى للمعلمين اعتماداً على نظام معلومات إدارة المعلمين الوطني، وتحقيق الجمع الفوري للمعلومات استناداً إلى التدريس الذكي، وتعزيز استخراج البيانات الكبرى للمعلمين واستخدامها، وتقديم صور ديناميكية للمعلمين، وإجراء تقييم طويل الأجل ومتعدد الأبعاد وقائم على عملية التدريس للمعلمين، وزيادة تقييم المعلمين علمياً واختصاصاً وموضوعياً، وتحفيز تحديث نظام حوكمة الجامعات والقدرة على حوكمتها.

ثامناً، تعميم التطبيقات الذكية بشكل شامل. لا فائدة لأي تكنولوجيا عالية بدون تطبيقها. فمن الضروري إجراء تدريبات خاصة على استخدام الذكاء الاصطناعي للمعلمين، لتحسين كفاءة وقدرة المعلمين على التدريس الذكي، وتحفيز تطور المعلمين بشكل خاص ومستقل ومتخصص. ويتوجب علينا تدريب جميع المعلمين حسب مختلف المستويات والفئات والعلوم، في سبيل إعداد

مجموعة من المعلمين الممتازين في التدريس الذكي، وإجراء بحث التدريس الذكي بنشاط، وإنشاء آلية لتحفيز الابتكار في التدريس، وتوجيه الجموع الغفيرة من المعلمين لإتقان تقنيات جديدة وترسيخ مفاهيم جديدة واستخدام أساليب جديدة ولعب أدوار جديدة، حتى يقدر المعلمين على استخدام الذكاء الاصطناعي ويتمتع به ويبرع فيه، مما يعزز "ثورة الفصول الدراسية".

**تاسعا، تعزيز التعاون على نطاق واسع.** كما يقول المثل الصيني "الربيع لا يحل بتبرعم زهرة واحدة، بل عندما تتفتح مئات الأزهار يغطي الربيع الحدائق". لا بد لنا من حفز التعاون بين الجامعات، وتعميم تجارب جامعة الدراسات الأجنبية ببكين والممارسات الجيدة للجامعات التجريبية اللاحقة على أساس هذا الاجتماع، وإفساح المجال كاملاً لمزايا كل منها، والعمل معاً للاستفادة من مزايا الطرف الآخر للتغلب على النواقص الذاتية، وتعزيز بعضها البعض. ويتوجب علينا تعزيز التعاون بين الجامعات والأقاليم، وتلبية احتياجات التعليم الإقليمي الخاصة، والتعاون مع الحكومات المحلية لإجراء بحوث وتنمية موارد عالية الجودة وبناء نظام منصات، ودعم تطوير المعلمين المحليين وإصلاح التدريس. ويتعين علينا دفع التعاون بين الجامعات والمؤسسات، وإدخال مؤسسات صناعة الذكاء الاصطناعي في الابتكار التكنولوجي وبناء الموارد وتطوير المنصات وتصميم المنتجات، وذلك لتحقيق الانفتاح على الحكمة الجماهيرية، والتكامل العابر الأوساط، والتعاون المريح للجانبين.

**عاشرا، تحسين خدمات المعلمين بعناية.** من اللازم أن نتمسك بوضع الإنسان في المقام الأول، ونسلط الضوء على اتجاه حل المشاكل، ونستخدم الذكاء الاصطناعي لابتكار أساليب الخدمة، وتقديم خدمات متنوعة وعالية الجودة للمعلمين. ولا بد لنا من معالجة المشاكل الرئيسية والصعبة الحل في عملية التدريس، ودعم المعلمين لإعداد الدروس وتعليمها والاستماع إليها وتقييمها بشكل سهل وفعال. ويجب علينا أن نلتزم بالأخلاقيات العلمية والتكنولوجية، ونظهر الرعاية الإنسانية، ونكون على دراية بالقيود التكنولوجية، ونتمسك بالغاية الأصلية للتربية والتعليم. ويتعين علينا التحكم في الذكاء الاصطناعي، وتطوير التعليم استفادة من التكنولوجيا،

وجعل التعليم مليئاً بالذكاء الاصطناعي والحب، حتى يشعر المعلمون بالطمأنينة والحماس  
والراحة والهدوء في التدريس.